الأيديولوجيا

وأثرها فى الصياغة الفنية
لخطب عمر بن عبد العزيز

د/ آمال يس عبد الخالق

مدرس الأدب العربى القديم

كلية البنات جامعة عين شمس

المقدمة :

إن النص الأدبى وليد العقيدة شديد الارتباط بها ، فالأعمال الأدبية نتاج لعقيدة المبدع من منطلق أن الأدب هو الأداة الطيعة لترجمتها والوسيلة الرئيسة التى تعمل تصويب المسارات التاريخية فى الأمم ، والعقيدة مصطلح قديم يقابله فى العصر الحديث مصطلح الأيديولوجيا .

وللأيديولوجيا التى يعتنقها النظام السياسى فى أى عصر دور أساسى فى التأثير فى مساحة حقوق وحريات الأفراد فى المجتمع . ولقد ترتب على المتغيرات الأيديولوجية فى نهاية العصر الأموى – وخاصة فى عهد عمر بن عبدالعزيز وتحول نظام الحكم من النظام السلطوى السابق عليه إلى نظام قائم على العدالة الاجتماعية وتطبيق فكر الخلفاء الراشدين فى إدارة شئون البلاد – تحقيق الاستقرار السياسى والاجتماعى والاقتصادى فى فترة وجيزة هى مدة حكمه .

كما كان لهذا النهج عظيم الأثر فى الأدب العربى وأخص الخطابة لكونها أهم وسائل الإعلام والاتصال السياسى بين عمر بن عبدالعزيز والرعية ، حيث كشف من خلالها الواقع السياسى والاجتماعى فى الدولة وأبان سياسته لإصلاح هذا الواقع .

ويرجع الباعث على اختيار موضوع الدراسة إلى تلك المكانة التى حظى بها عمر بن عبدالعزيز بين حكام بنى أمية قاطبة فى قلوب الخاصة والعامة لانفراده بصفات أشبه بصفات الخلفاء الراشدين حتى لقب بخامس الخلفاء الراشدين ، ولاعتناقه أيديولوجيا مغايرة تماما لأيديولوجيا سلفه من حكام بنى أمية .

لا ريب إذًا أن شخصية عمر بن عبدالعزيز وآثاره الأدبية المعبرة عنها كانتا ولا تزالان ميدانا خصبا أمام الباحثين ومن ثم أردت الإسهام فى هذا الميدان بتلك الدراسة التى تهدف إلى بيان أثر الأيديولوجيا كمنظومة فكرية فى النصوص الأدبية وإلى أى مدى تسهم فى تشكيلها ، والكشف عن مدى نجاح عمر بن عبدالعزيز فى التوفيق بين طرحه الفكرى وأدائه الفنى .

واعتمدت فى الدراسة على المنهج الأسلوبى القائم على الوصف والتحليل لاكتشاف العنصر التأثيرى للأدوات الفنية التى يوظفها المبدع فى نصه .

وقد سارت الدراسة على النحو الآتى :

المقدمة : تناولت فيها علاقة الأيديولوجيا بالنص الأدبى ، الباعث على اختيار موضوع الدراسة ،

وأهداف البحث ومنهجه .

١- مفهوم الأيديولوجيا .

٢- مفهوم الصياغة الفنية — الخطابة

٣- عمر بن عبدالعزيز .

٤- مؤثرات فى التكوين الأيديولوجى لعمر بن عبدالعزيز :

أولا : النشأة والإرادة الشخصية .

ثانيا : شغفه المبكر بالعلم .

ثالثا : البيئة الاجتماعية .

٥- أيديولوجيا عمر بن عبدالعزيز :

أولا : العدل .

ثانيا : المساواة .

٦- علاقة الأيديوجيا بالصياغة الفنية للخطب

أولا : البنية الأساسية لعمر بن عبدالعزيز .

ثانيا : التكرار .

ثالثا : القصر .

خاتمة : تناولت فيها النتائج التى تم التوصل إليها .

قائمة بالمصادر والمراجع .

١ـ مفهوم الأيديولوجيا

الأيديولوجيا مذهب سياسى أو هى علم الأفكار ، وموضوع دراسته الأفكار والمعانى وخصائصها وقوانينها وأصولها ، وعلاقتها بالعلامات التى تعبر عنها ، والبحث عن أصولها بوجه خاص . (١)

فكلمة أيديولوجيا تعنى لغة فى أصلها الفرنسى علم الأفكار ، وقد اقترُح تعريبها وإدخالها فى قالب من قوالب الصرف العربى ، مثل استعمال كلمة أدلوجة على وزن أفعولة، ثم تصريفها حسب قواعد اللغة العربية . (٢)

مفهوم الأيديولوجيا إذا يتحدد فى كونها " مجموعة من الأفكار الأساسية التى تنبعث من العقائد والقيم المتصلة بتراث حضارى معين لتصور بصفة شاملة ما هو كائن وما سيكون وترسم بذلك إطار حركة الجماعة السياسية وتحدد لهم معالم أهدافها . " (٣)

٢ - مفهوم الصياغة الفنية – الخطابة

الصياغة فى اللغة من صَوَغَ ، والصَّوْغُ : مصدر صاغ الشئ يَصُوغُه صَوْغاً وصيَاغَةً أى سَبَكَهُ ، ويقال : صاغ شعرا وكلاما أى وضعه ورتبه . (٤)

والفنية فى اللغة من فَنَنَ ، والفَنُّ واحد الفنون وهى الأنواع ، وافتن الرجل فى حديثه وفى خطبته إذا جاء بالأفانين ، والأفانين هى الأساليب أو الوسائل أو طرق الكلام . (٥)

والخطابة فى اللغة تعنى الكلام المنثور المسجع ، ورجل خطيب حَسَن الخطبة . (٦) وفى الاصطلاح هى فن من الفنون الأدبية غايته التأثير والإقناع ، معبر عن عقيدة الخطيب ورأيه فى مشكلات الوجود ، نشتد باشتداد الأزمات التى ترتبط ارتباطا جذريا بمصير الجماعة وتقرير مستقبلها . " (٧)

وأعنى بالصياغة الفنية لخطب عمر بن عبدالعزيز الإخراج الفنى والأسلوبى لخطبه المتضمنة فكره الذى قاد به الدولة طوال مدة حكمه ، فمبدع النص الأدبى يتحرى الدقة فى اختيار الوسائل أو الأساليب الموائمة لصياغة أفكاره فى قالب أدبى بغية تحقيق أكبر قدر من التأثير فى المتلقى .

٣ – عمر بن عبدالعزيز

هو عمر بن عبدالعزيز بن مروان ، الخليفة الصالح أبو حفص ، ولد عمر عام ٦١هـ بالمدينة المنورة (٨) ، وتذكر بعض المصادر أنه ولد بحلوان قرية بمصر وأبوه واليا عليها قيل عام ٦١ هـ أو ٦٣ هـ ، وأمه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، وكان بوجه عمر شجة ، ضربته دابة فى جبهته وهو غلام ، فجعل أبوه يمسح الدم عنه ويقول : إن كنت أشج بنى أمية إنك لسعيد.

استخلف عمر بن عبدالعزيز يوم الجمعة لعشر بقين من صفر سنة تسع وتسعين ، وتوفى بدير سمعان يوم الجمعة لخمس بَقَيْن من رجب سنة إحدى ومائة فكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام . (٩)

٤ - مؤثرات فى التكوين الأيديولوجى لعمر بن عبدالعزيز

أعنى " بمؤثرات فى التكوين الأيديولوجى لعمر بن عبدالعزيز " تلك العوامل التى تركت بصمة فى وجدان عمر بن عبدالعزيز وأسهمت فى بنائه الفكرى ، وتتحدد فى (النشأة والإرادة الشخصية – شغفه المبكر بالعلم – البيئة الاجتماعية) .

أولا : النشأة والإرادة الشخصية

إن النشأة والتربية أحد أهم العوامل المؤثرة فى تكوين الشخصية ، وإن كان للنشأة مثل هذا الأثر فلا أحد ينكر أيضا الدور الذى تلعبه الإرادة الشخصية فى تحديد مسار الإنسان وفكره ، فللإنسان ذاته مطلق الحرية فى اتخاذ القرار بشأن السير على منوال النهج الذى تربى عليه أو الخروج عنه سلبا أو إيجابا .

فالظروف التى نما فيها عمر بن عبدالعزيز ورغبته فى الاستمرار على ما شب عليه قد أسهما معا فى تكوينه الفكرى . فقد تربى عمر بين أعمامه من أسرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ولما شب وعقل وهو غلام بَغدُ صغير كان يأتى عبدالله بن عمر كثيرا لمكان أمه منه ثم يرجع إلى أمه فيقول : يا أمّه أنا أحب أن أكون مثل خالى (١٠) – يريد عبدالله بن عمر – فلما كان عبدالعزيز واليا على مصر كتب إلى زوجته أن تقدُم عليه وتقدم بولدها ، فأتت عمها عبدالله بن عمر فأعلمته بكتاب زوجها فقال لها : يا ابنة أخى هو زوجك فالحقى به ، وقال لها خلفى لنا هذا الغلام عندنا – يريد عمر – فإنه أشبهكم بنا أهل البيت . (١١)

فقد نشأ عمر بن عبد العزيز نشأة هيأته لتحمل المسئولية وفق الأفكار والمعتقدات التى درج عليها .

ثانيا : شغفه المبكر بالعلم

مَنّ الله تعالى على عمر فى سن مبكر بنعمة حب العلم وطلبه " فجمع القرآن الكريم وهو صغير ، وبعثه أبوه إلى المدينة يتأدب بها ، فكان يختلف إلى عبيد الله بن عبدالله يسمع منه العلم . " (١٢) كما اختار عبدالعزيز صالح بن كيسان ليكون مربيا لعمر ، فتولى صالح تأديبه . (١٣) حتى صار نجيب بنى أمية . (١٤) فقال ميمون بن مهران : كانت العلماء مع عمر بن عبدالعزيز تلامذة . (١٥)

ثالثا : البيئة الاجتماعية

وسط مجتمع عُهد بالتقوى والصلاح وتدبر معانى القرآن الكريم والعمل بما ورد فيه واتباع سنة النبى صلى الله عليه وسلم ترعرع عمر بن عبدالعزيز ، وقد كان لتلك البيئة الاجتماعية عظيم الأثر فى بناء شخصيته والسير على هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح ، فعن زيد بن أسلم عن أنس رضى الله عنه " ما صليت وراء إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى – يعنى عمر بن عبدالعزيز – وهو أمير على المدينة . قال زيد بن أسلم : فكان يتم الركوع والسجود ، ويخفف القيام والقعود . " (١٦)

٥- أيديولوجيا عمر بن عبدالعزيز

إن عمر بن عبدالعزيز آلمه الجور الذى عايشه الناس فى ظل حكام بنى أمية السابقين عليه ، ومن ثَمّ عزم على الإصلاح عقب توليه الخلافة أسوة بالخلفاء الراشدين خاصة جده عمر بن الخطاب إذ كان مثله الأعلى . (١٧) فعن ابن عمر قال : "كنا نتحدث أن الدنيا لا تنقضى حتى يلى رجل من آل عمر يعمل بمثل عمل عمر ، فكان بلال بن عبدالله بن عمر بوجهه شامة، وكانوا يرون أنه هو حتى جاء الله بعمر بن عبدالعزيز."(١٨)

عاد حفيد عمر بن الخطاب " بعد دورة مضنية للتاريخ ليذكرنا بعهد جده العظيم عهد التقوى وخوف الله ، والرؤية الواضحة الحساسة للحياة والفناء والخلود والانفعال العميق بمشاهد الجنة والنار إن هذه التقوى وهذا الخوف وتلك الرؤية وذلك الانفعال هى التى تصنع لمسؤولين . " (١٩)

انطلق القائد عمر بن عبدالعزيز إذا من أيديولوجيا سياسية اعتمد فيها على موروثه الثقافى والعلمى ، أيديولوجيا تحدد للمجتمع بطوائفه المتباينة القيم العليا التى يجب السعى إليها ومسالك الاقتراب من تلك القيم .

وقد شيد عمر أيديولوجيته على مبدأين رئيسين رآهما ملائمين لسياسة النهج الإصلاحى وهما : العدل والمساواة .

أولا : العدل

أدرك عمر أن العدل أساس الملك فاعتمده سبيلا لحكمه ، ويكون بذلك قد صَدَّق ظن جده عمر بن الخطاب فيه حين قال : " من ولدى رجل بوجهه شجة يملأ الأرض عدلاً . " (٢٠) ولاستعذابه حلاوة العدل ورحمته وتَنعُّم الناس بتفيُّؤ ظلاله كان يقول : والله لوددت لو عدلت يوما واحدا وأن الله تعالى قبضنى . (٢١)

وعن عدله قال مالك بن دينار : " لما ولى عمر بن عبدالعزيز قالت رعاء الشاء : من هذا الصالح قام على الناس خليفة ؟ عدله كف الذئاب عن شائنا ." (٢٢)

ويتجلى تَحرِّيه العدل فى جوابه لما كتب بعض عماله إليه " إن مدينتنا قد خربت فإن رأى أمير المؤمنين أن يقطع لنا مالا نرمها به فعل فكتب إليه عمر : إذا قرأت كتابى هذا فحصتها بالعدل ونق طرفها من الظلم فإنه مرمتها والسلام . " (٢٣)

ومن مظاهر عدل عمر بن عبدالعزيز عزله الولاة الظالمين ، فقد عمد " من أول يوم ولى فيه الخلافة إلى إراحة الرعية من ظلم بعض عمال الدولة الأموية الذين طالما توددوا لخلفائهم على حساب ظلم رعيتهم بغية أن يحظوا لديهم ويؤثروا . " (٢٤) فصرف عمال من كان قبله من بنى أمية ، واستعمل الأصلح ، فسلك عماله طريقته . (٢٥)

ومن مظاهر عدله أيضا رد المظالم وقد بدأ بنفسه ليكون قدوة للآخرين فعن الليث قال : " لما ولى عمر بدأ بلحمته وأهل بيته ، فأخذ ما بأيديهم ، وسمى أموالهم مظالم."(٢٦) ثم اتجه إلى أبناء البيت الأموى ، وقد انتهج سياسة محددة فى رد المظالم منهم تبدو حين اجتمع بنو أمية إلى بابه فقالوا لابنه عبدالملك : " قل لأبيك إن من كان قبله من الخلفاء كان يعطينا ويعرف لنا موضعنا ، وإن أباك قد حرمنا ما فى يديه ، فدخل على أبيه فأخبره فقال لهم : إن أبى يقول لكم : (إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)(٢٧) ."(٢٨)

وعن محمد بن راشد عن سليمان – يعنى ابن موسى – أنه بلغه أن قوما من الأعراب خاصموا إلى عمر بن عبدالعزيز قوما من بنى مروان فى أرض كانت الأعراب أحيوها فأخذها الوليد بن عبدالملك فأعطاها بعض أهله ، فقال عمر بن عبدالعزيز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البلاد بلاد الله والعباد عباد الله من أحيا أرضا ميتة فهى له فردها على الأعراب . (٢٩) شهدت خلافة عمر تجريد الكثير من أموال وأملاك بنى أمية وردها إلى بيت مال المسلمين لكى يأخذ العدل مجراه . (٣٠)

ثانيا : المساواة

عامل عمر الرعية على أنهم " سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربى على أعجمى ، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى ، فالتقوى هى أساس التفاضل فقط بين أصناف الناس التى يتألف منها المجتمع الإسلامى ، ولهذا لم يسمح لأحد بتفضيل مسلمى مصر على مصر آخر ." (٣١) ويكون بذلك قد امتثل لأمر الله تعالى ووصية رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٣٢)

ويبدو حبه لمبدأ المساواة جليا فى قوله : " أم والله لوددت أنه بدئ بى وبلحمتى التى أنا منها ، حتى يستوى عيشنا وعيشكم (٣٣) أم والله لو أردت غير هذا من الكلام لكان اللسان به منى منبسطا ولكنت بأسبابه عارفا . " (٣٤)

٦- علاقة الأيديولوجيا بالصياغة الفنية للخطب

إن العلاقة بين الأيديولوجيا والصياغة الفنية للخطب علاقة تفاعلية قائمة بين الفكر والأدوات ، ومن ثم فإن الإخراج الفنى لأى خطبة هو نتيجة مباشرة لاقتناع الخطيب بفكره، وهذا ما يتجلى فى خطب عمر حيث لعبت الأيديولوجيا دورا أساسيا فى الصياغة الفنية لخطبه ، وبالتالى فى انتخابه الأساليب المتباينة المعبرة عن تلك الأيديولوجيا، وقد بدا هذا الدور فى (البنية الأساسية لخطبه – التكرار – القصر) .

أولا : البنية الأساسية لخطب عمر بن عبدالعزيز

أعنى بالبنية الأساسية الأقسام الثلاثية للخطبة وهى (المقدمة – الموضوع – الخاتمة). وللمقدمة أو مطلع الخطبة " أثر كبير فى نفوس السامعين ، لأنه أول ما يطرق مسامعهم ، وللأثر الأول فى النفس ما يضمن له البقاء الطويل من ناحية ، ويسترعى الآذان للتنبيه والإصغاء من ناحية أخرى " (٣٥)

وقد عُنى عمر فى خطبه بالمقدمة ، فحرص على افتتاحها بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ﷺ ، وذلك لدوافع مقدسة تكمن فى اقتدائه برسول الله ﷺ فى الخطابة النبوية ، وبالموروث الخطابى فى صدر الإسلام ، بالإضافة إلى كسب عاطفة العامة والخاصة واستمالة قلوبهم ، ولا سبيل إلى ذلك أقصر من العاطفة الدينية ، حيث أدرك عمر ما فى تلك البداية من قدرة على ترسيخ أفكاره فى أذهان المستمعين . (٣٦) وإن كانت هناك بعض خطب له قد وصلتنا دون مقدمات (٣٧) فهذا لا يعنى أنه أغفل فيها المقدمة ، بدليل أنها تبدأ بعبارة التخلص (أما بعد) أو ما يناظرها من عبارات يكون النطق بها إشارة إلى انتهاء المقدمة والدخول فى موضوع الخطبة .

وقد أحسن عمر اختيار موضوعات خطبه لاقتناعه بسمو الهدف الذى يسعى إلى تحقيقه والمتمثل فى الإصلاح ، فجاءت الموضوعات مشتملة على كافة المبادئ التى عزم على انتهاجها فى حكمه يتضح ذلك فى قوله : " أما بعد أيها الناس فلا يطولن عليكم الأمد ، ولا يبعدن عليكم يوم القيامة . فإن من زافت به منيته فقد قامت قيامته ، لا يستعتب من شئ ، ولا يزيد فى حسن ألا لا سلامة لامرئ فى خلاف السنة ولا طاعة لمخلوق فى معصية الله . ألا وإنكم تعدون الهارب من ظلم إمامه عاصيا ، ألا وإن أولاهما بالمعصية الإمام الظالم ، ألا وإنى أعالج أمرا لا يعين عليه إلا الله . قد فنى عليه الكبير ، وكبر عليه الصغير ، وفصّح عليه الأعجمى ، وهاجر عليه الأعرابى ، حتى حسبوه دينا لا يرون الحق غيره . ثم قال : إنه لحبيب إلىّ أن أوفر أموالكم وأعراضكم إلا بحقها ولا قوة إلا بالله . " (٣٨)

تتضح معالم سياسة عمر فى خطبته السابقة تلك المعالم القائمة على الزهد فى الدنيا والالتزام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وحث الرعية على تقويمه ، كما أشار إلى ثقل المسؤولية التى تولاها لما خلفه السابقون من ظلم وفتن ، ثم أكد على الحفاظ على أموال وأعراض الرعية .

وفى سبيل خطوات الإصلاح بدأ عمر بنفسه وبأهله سعيا نحو تحقيق العدالة الاجتماعية ورد المظالم إلى أهلها فقال بعد حمد الله والثناء عليه : " أما بعد فإن هؤلاء القوم (٣٩) قد كانوا أعْطَونا عطايا ما كان ينبغى لنا أن نأخذها وما كان ينبغى لهم أن يعطوناها . وإنى قد بدأت بنفسى وأهل بيتى " (٤٠)

تميزت موضوعات خطب عمر بالتدرج المنطقى للأفكار ، تسلم كل فكرة إلى ما بعدها فى سلاسة ويسر حتى خرج خطابه متماسكا متلاحم الأجزاء واضحا خاصة أنه يخاطب الفئة المجتمعية العريضة وهى الرعية .

ولم تخرج الخاتمة عن دائرة اهتمام عمر باعتبارها آخر ما ينتهى إلى آذان المستمعين من كلام الخطيب ، فيكون لها الأثر الباقى فى نفوسهم ، وقد تنوعت الخاتمة فى خطب عمر ما بين ختامها بالاستغفار لنفسه وللسامعين ، أو تقديم التحية أو تلخيص لما ورد فيها من أفكار . (٤١) وتكمن القيمة الجمالية للخاتمة فى خطبه فى كونها تشعر السامع بأن عمر " قد انتهى من عرض أفكاره ، ورتب لها كل أسباب الإيضاح ، ولم يعد فى نفس السامع رغبة فى المزيد " (٤٢)

ثانيا : التَّكْرار

التكرار فى اللغة من كرّر الشئ وكرّره : أى أعاده مرة بعد أخرى ، والكرَّة : المرة ، قال الجوهرى : كَرَّرْت الشئ تَكْريرا وتَكْرارًا . (٤٣) فالتكرار يراد به ذكر الشئ مرة بعد مرة وكثرته تكون فوق الواحد أى إذا أعيد مرة ثانية كان تكرارا ، وإذا أعيد ثالثة فأكثر كان كثرة التكْرار . (٤٤)

والتكْرار أو التكرير فى الاصطلاح يعنى الإتيان بشئ مرة بعد أخرى للتأكيد أو لزيادة التنبيه أو لطول فى الكلام ... (٤٥) كما أنه أسلوب تعبيرى يصور انفعال النفس بمثير ما واللفظ المكرر منه هو المفتاح الذى ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان ، فالمتكلم إنما يكرر ما يثير اهتماما ما عنده ، وهو يحب فى الوقت نفسه أن ينقله إلى نفوس مخاطبيه أو من هم فى حكم المخاطبين ممن يصل القول إليهم على بعد الزمان والديار (٤٦)

وقد ورد التكرار فى خطابه عمر فى صور متعددة تتمثل فى (تكرار الصدارة – تكرار الحروف – تكرار المعنى) .

تكرار الصدارة

فتكرار الصدارة هو " تكرار الكلمة أو الجملة أو العبارة نظما أو نثرا فى أول الكلام لإيقاع بلاغى هو التأكيد والتركيز " (٤٧)

ويتضح هذا اللون من التكرار فى تكرار نداء الناس بعبارة (أيها الناس) فى قول عمر: " يا أيها الناس عليكم بتقوى الله ... أيها الناس إنه قد كان قبلى ولاة تجترون مودتهم ... يا أيها الناس إنى لست بخازن ولكنى أضع حيث أمرت . " (٤٨)

كما أنه كررها فى قوله : " أيها الناس إنه ليس بعد نبيكم نبى ، وليس بعد الكتاب الذى أنزل عليكم كتاب ... يا أيها الناس إن أفضل العبادة أداء الفرائض واجتناب المحارم." (٤٩)

انطلاقا من أيديولوجيا عمر القائمة على الحفاظ على كيان ووحدة الدولة الإسلامية بالعدل والمساواة ورد تكرار عبارة (يا أيها الناس) للتأكيد على أن خطابه موجه للناس كافة مع اختلاف عقائدهم ومذاهبهم ، وأنه لم ولن يخص فئة محددة بهذا الخطاب حرصا منه على وأد الفتن والحروب الأهلية وجمع شمل الأمة العربية والإسلامية.

تكرار الحروف

اتخذ عمر من تكرار الحروف وسيلة أسلوبية ، وقد أسهمت إسهاما جليا فى إضفاء قيمة جمالية على المعنى المعبر عنه ، يتضح ذلك فى قوله : " أوصيكم بتقوى الله فإن تقوى الله خلف من كل شئ ... واعملوا لآخرتكم فإنه من عمل لآخرته كفاه الله تبارك وتعالى أمر دنياه ... وأكثروا ذكر الموت وأحسنوا الاستعداد قبل أن ينزل بكم إنه هادم اللذات ... وإن هذه الأمة لم تختلف فى ربها عز وجل ولا فى نبيها صلى الله عليه وسلم ولا فى كتابها وإنما اختلفوا فى الدينار والدرهم ... وإنى والله لا أعطى أحدا باطلا ولا أمنع أحداً حقا ... " (٥٠) .

أكثر عمر من تكرار حرف التوكيد والنصب (إن) لإثارة ذهن المتلقى وتنبيهه لما سيعرض من أفكار ، وتكرار هذا الحرف جسد قيمة أسلوبية بلاغية فى بنية الخطبة وهى تأكيد مضمون الجمل ، ودخول هذا الحرف على الجمل حقق للأسلوب الإيجاز الذى هو أحد صفات البلاغة الأسلوبية ، وربط كل جملة ورد فيها بما قبلها . (٥١)

ويبدو تكرار الحروف أيضا فى قول عمر : " ... ألا إنى لست بقاض وإنما منفذ لله، ولست بمبتدع ولكن متبع ، ألا إنه ليس لأحد أن يطاع فى معصية الله عز وجل ، لست بخيركم وإنما أنا رجل منكم . ألا وإنى أثقلكم حملا .... " (٥٢)

فقد وقع التكرار فى الخطبة السابقة فى حرف التنبيه (ألا) بفتح الهمزة والتخفيف وحرف التوكيد والنصب (إن) . والغرض من تكرار (ألا) فى التركيب الخبرى تنبيه المتلقى وتحقيق مضمون ما يرد بعدها وتأكيده . [٥٣] كما أن إلحاق (إن بألا) وتكرارهما معا يفيد اختصارا وإيجازا بلاغيا .

وفى خطبة أخرى لعمر يتجلى تكراره حرف (قد) فقال : " أما بعد فإن هؤلاء القوم قد كانوا أعطونا عطايا ما كان ينبغى لهم أن يعطوناها وما كان ينبغى لنا أن نأخذها . وإنى قد رأيت ذلك ليس علىّ فيه دون الله محاسب وإنى قد بدأت بنفسى وأهل بيتى " [٥٤] ، ورد التكرار فى قول عمر : " قد كانوا أعطونا عطايا ، وقوله : " قد رأيت ذلك ليس علىّ فيه دون الله محاسب " ، وقوله أيضا : " وإنى قد بدأت بنفسى وأهل بيتى " . وحرف (قد) من الحروف التى لا تدخل إلا على الفعل وإن دخلت على الماضى تفيد التحقيق ، كما أنها تقوى مضمون التركيب الخبرى [٥٥] كما ورد فى الأمثلة السابقة .

تكرار المعنى

جاء هذا النوع من التكرار باستدعاء من أيديولوجيا عمر فقد وظف هذا الأسلوب فى خطبه بغية تمكين المعنى وتوثيقه فى نفوس المستمعين . ومن المعانى المكررة فى خطب عمر بألفاظ متباينة (الالتزام بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ فى حكم الرعية) وذلك فى قوله: " أيها الناس إنه ليس بعد نبيكم نبى ، وليس بعد الكتاب الذى أنزل عليكم كتاب..."[٥٦] وجاء فى قوله أيضا : " ... إن الله فرض فرائض وسن سننا ، من أخذ بها لحق ، ومن تركها محق ... " [٥٧] ويبدو هذا المعنى فى قوله : " ... إن هذه الأمة لم تختلف فى ربها عز وجل ولا فى نبيها ﷺ ولا فى كتابها وإنما اختلفوا فى الدينار والدرهم." [٥٨]

ومن المعانى التى حرص عمر على تكرارها فى خطبه (حث الرعية على الامتناع عن تنفيذ أوامر الحكام إذا حادوا عن الطريق السوى بمخالفة شرع الله) وذلك فى قوله: " ... من أطاع الله وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له أطيعونى ما أطعت الله فإذا عصيت الله فلا طاعة لى عليكم " [٥٩] ومثل هذا المعنى ورد فى قوله : " ... ألا إنه ليس لأحد أن يطاع فى معصية الله عز وجل ... " [٦٠] وورد هذا المعنى فى قوله أيضا " ... ألا لا سلامة لامرئ فى خلاف السنة ولا طاعة لمخلوق فى معصية الله ... " [٦١]

إن تكرار المعانى السابقة فى خطب عمر بن عبدالعزيز يعكس حرصه على تطبيق مبدأ سيادة القانون (الشرع) ، فالحاكم ليس مطلق السلطان بل للرعية الحق فى مراقبته

ومعارضته حال مخالفته الكتاب والسنة ، فهما فى معتقده الأساس الذى يجب أن تشيد عليه لبنات أى حكم .

ثالثا : القصر

القصر فى اللغة : الحَبْسُ ؛ قال الله تعالى " حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ " (٦٢) أى محبوسات فى خيام من الدُرَّ . (٦٣)

والقصر فى الاصطلاح يعنى " تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص والشئ الأول هو المقصور ، والثانى هو المقصور عليه ، والطريق المخصوص هو أدوات القصر والمراد بتخصيص الشئ بالشئ إثبات أحدهما للآخر ونفيه عن غيره . " (٦٤)

ويتجلى القصر فى خطبة عمر لما ولى الخلافة وقام الناس بين يديه فقال ينهاهم عن القيام له : " يا معشر الناس إن تقوموا نقم ، وإن تقعدوا نقعد ، فإنما يقوم الناس لرب العالمين . إن الله فرض فرائض وسن سننا من أخذ بها لحق ، ومن تركها محق ... " (٦٥)

ورد القصر فى قوله : " فإنما يقوم الناس لرب العالمين " وهذه الجملة اشتملت على معنى التخصيص أى تخصيص قيام الناس برب العالمين ، ومنشأ هذا التخصيص هو (إنما) فأفاد بذلك أن أمر القيام لله عز وجل معروف وظاهر لكل الناس غير خاف على أحد ، كما أنه جعل القيام من خلال هذا الأسلوب ثابتا لله عز وجل لا يشاركه فيه آخر .

ويبدو القصر أيضا فى قوله : " ... إن هذه الأمة لم تختلف فى ربها عز وجل ولا فى نبيها ﷺ ولا فى كتابها وإنما اختلفوا فى الدينار والدرهم ... " (٦٦) وقع القصر فى قوله : " إنما اختلفوا فى الدينار والدرهم " ، وقد أفادت هذه الجملة معنى التخصيص باستخدامه إحدى أدوات القصر وهى " إنما " فقصر اختلاف الأمة على الدينار والدرهم وأخرج ما عدا ذلك من حلبة الاختلاف .

كما يتضح القصر فى قوله : " ... ألا إنى لست بقاض وإنما منفذ لله ، ولست بمبتدع ولكن متبع ، ألا إنه ليس لأحد أن يطاع فى معصية الله عز وجل ، لست بخيركم وإنما أنا رجل منكم ... " (٦٧) اتخذ عمر أداتين للقصر هما (إنما) و (لكن) فاستعمل (إنما) فى قوله : " إنما أنا منفذ لله " وقوله : (إنما أنا رجل منكم) فقد قصر فى الجملة الأولى ذاته على تنفيذ أوامر الله عز وجل ، وفى الجملة الثانية قصر شخصه على الرعية

باعتباره فرد منهم . والقصر (بلكن) العاطفة ورد فى قوله : (لست بمبتدع ولكنى متبع) فالمقصود عليه هنا وقع بعد لكن وقد أفادت هذه الجملة النفى أولا ثم الإثبات.[٦٨]

والمتأمل للنماذج السابقة من خطب عمر يلحظ اتكائه فى الغالب على أداة القصر (إنما) ويرجع ذلك إلى ما انفردت به تلك الأداة من ميزة على العطف وهى أنها تفيد الإثبات للشئ والنفى عن غيره دفعة واحدة . [٦٩] بالإضافة إلى أن (إنما) تنقسم إلى (إن) وهى أداة تأكيد ، و (ما) وهى للتأكيد أيضا وبذلك تصبح (إنما) تأكيد على تأكيد والقصر بها زيادة التأكيد . [٧٠] وبلاغة القصر فى خطب عمر تكمن فى أن هذا الأسلوب جاء تلبية لدعوة المقام له ، وأنه " لونا من الإيجاز البلاغى أو الاختصار الفنى"[٧١] كما أنه أسهم فى تنبيه المخاطب لما يورده الخطيب من أفكار وتقريرها وتأكيدها فى نفسه بغية إقناعه بتلك الأفكار أو المبادئ .

الخاتمة

تبين من الدراسة النتائج الآتية :

١- تأثر واقع المجتمع الإسلامى بسياسة الخلفاء والولاة ، فكلما كانت سياسة الحاكم قائمة على شرع الله وإحقاق الحق وإصلاح الرعية كان المجتمع أكثر استقرار وأمنا ورخاءً .

٢- بناء شخصية عمر بن عبدالعزيز على أسس الشريعة الإسلامية كان له عظيم الأثر فى المجتمع الإسلامى فى عهده ، حيث أسهمت تلك الأسس فى نجاح عملية الإصلاح التى قام بها إثر توليه الخلافة ، كما أن تطبيقه للأيديولوجيا التى اعتنقها وهى (العدل والمساواة) فى الحياة السياسية والاجتماعية شارك فى إزالة آلام الأمة التى خلقها حكام بنى أميه السابقين عليه .

٣- العلاقة بين الأيديولوجيا والصياغة الفنية للخطب علاقة تفاعلية قائمة بين الفكر والأدوات ، ومن ثمَّ تأثرت الصياغة الفنية لخطب عمر بن عبدالعزيز بأيديولجيته وقد تجلى ذلك فى (البنية الأساسية لخطبه – التكرار – القصر) .

٤- حرص عمر على افتتاح خطبه بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم لدوافع مقدسة تكمن فى اقتدائه برسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخطابة النبوية ، وبالموروث الخطابى فى صدر الإسلام .

٥- خلو بعض خطب عمر من الافتتاحية لا يعنى إغفال عمر لها آية ذلك أنها بدأت بعبارة التخلص (أما بعد) أو ما يناظرها من عبارات تومئ بانتهاء المقدمة والدخول فى موضوع الخطبة .

٦- وُفِّق عمر فى اختيار موضوعات خطبه والسبب فى ذلك يرجع إلى سمو الهدف الذى يبغى تحقيقه وهو الإصلاح ، فجاءت الموضوعات متضمنة أيديولوجيته التى شيد عليها نظام حكمه .

٧- اتسمت خطب عمر بالتدرج المنطقى للأفكار ، فخرج خطابه متماسكا متلاحم الأجزاء واضحا خاصة أنه يخاطب فئة مجتمعية عريضة هى الرعية .

٨- للخاتمة فى خطب عمر قيمة فنية تتمثل فى كونها تشعر المتلقى بأن الخطيب قد انتهى من عرض أفكاره ولم يعد فى النفس رغبة فى المزيد .

٩- اعتماد عمر على أسلوب التكرار فى خطبه لباعث نفسى يتمثل فى رغبته فى التأكيد على الأفكار التى تلح عليه ، وقد ورد التكرار فى خطبه فى صور متعددة هى (تكرار الصدارة – تكرار الحروف – تكرار المعنى) .

١٠- انطلاقا من أيديولوجيا عمر القائمة على الحفاظ على كيان ووحدة الدولة الإسلامية بالعدل والمساواة ورد تكرار الصدارة فى خطبه ، حيث كرر عبارة (أيها الناس) المتصدرة خطبه بغية التأكيد على أن خطابه موجه للناس كافة مع اختلاف عقائدهم ومذاهبهم مما يسهم ذلك فى وأد الفتن وجمع شمل الأمة العربية والإسلامية .

١١- وظف عمر تكرار الحروف توظيفا فنيا ، فجاء التكرار بحرف التوكيد والنصب (إن) لإثارة ذهن المتلقى وتنبيهه لما سيتم عرضه من أفكار والتأكيد عليها ، بالإضافة إلى الإيجاز الذى حققه هذا الحرف بدخوله على الجمل المكررة فى خطبه وإحداث الربط فيما بينها . ويرجع الغرض البلاغى من تكرار حرف (ألا) بفتح الهمزة والتخفيف فى خطبه إلى تنبيه المتلقى وتحقيق مضمون ما يرد بعدها وتأكيده فى نفوس المتلقين . ثم جاء تكراره حرف (قد) لتقوية التركيب الخبرى وإفادة التحقيق .

١٢- وقع تكرار المعنى فى خطب عمر باستدعاء من أيديولوجيته ، وكان الهدف منه تمكين المعانى وتوثيقها فى نفوس المتلقين . ومن المعانى المكررة فى خطبه بألفاظ متباينة (الالتزام بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم – حث الرعية على الامتناع عن تنفيذ أوامر الحكام إذا حادوا عن الطريق السوى بمخالفة شرع الله) .

١٣- عكس تكرار المعانى فى خطب عمر تطبيقه لمبدأ سيادة القانون (الشرع) فالحاكم ليس مطلق السلطان بل للرعية الحق فى مراقبته ومعارضته حال مخالفة الكتاب والسنة فهما الأساس الذى يجب أن تشيد عليه لبنات أى حكم .

١٤- اتكأ عمر على أسلوب آخر من أساليب التوكيد وهو (القصر) ، واعتمد فى الغالب على إحدى طرقه وهى (القصر بإنما) ويرجع ذلك إلى ما انفردت به تلك الطريقة من ميزة على العطف وهى أنها تفيد الإثبات للشئ والنفى عن غيره دفعة واحدة ، والقصر بها زيادة فى التأكيد لانقسامها إلى (إن) وهى أداة تأكيد و(ما) وهى للتأكيد أيضا .

١٥- تكمن بلاغة أسلوب القصر فى خطب عمر إلى كونه ورد تلبية لدعوة المقام له ، وتقرير ما يورد من أفكار وتأكيدها فى نفوس المتلقين .

١٦- الأداء المباشر للمعنى والنزوح فى الغالب عن الصور البيانية حرصا منه على إيصال المعنى للمتلقى دون بذل جهد فى إعمال عقله لمعرفة المعنى وراء تلك الصور ، وهذا مبعثه خطورة الموقف الذى وضع فيه عقب توليه الخلافة .

قائمة المصادر والمراجع

١- أساليب علم المعانى بين النظرية والتطبيق ، د/ حسن البندارى ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ،٢٠٠٣ م .

٢- أسس النقد الأدبى عند العرب ، د/ أحمد أحمد بدوى ، نهضة مصر ، سبتمبر ١٩٩٦م .

٣- الأمالى ، القالى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٦هـ ، ١٩٩٦م .

٤- الأيديولوجيات وتأثيرها فى الأنظمة السياسية المعاصرة ، د/ رمزى الشاعر ، مطبعة عين شمس ، ١٩٨٨ .

٥- الإيضاح فى علوم البلاغة ، القزوينى ، تحقيق د/ عبدالقادر حسين ، مكتبة الآداب ، ط ١٤١٦،١هـ- ١٩٩٦م .

٦- بغية الإيضاح ، عبدالمتعال الصعيدى ، مكتبة الآداب ، ط ١٧ ، ٢٠٠٥م .

٧- البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعانى) ، د/ فضل حسن عباس ، دار الفرقان ، ط٤ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

٨- تاريخ الخلفاء ، السيوطى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٩- التكرار بين المثير والتأثير ، السيد عز الدين ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦م .

١٠- التكرار فى الحديث النبوى الشريف ، أ.د / أميمة بدر الدين ، مجلة جامعة دمشق ، ٢٠١٠م .

١١- جهاز المدعى العام الاشتراكى فى ظل المتغيرات الأيديولوجية المعاصرة ، د/ أحمد محمد شحاتة ، مكتبة دار النهضة العربية ، ٢٠٠٤م .
١٢- الجوانب التربوية فى حياة عمر بن عبدالعزيز ، نعمة الله نورستانى ، بحث ، المملكة العربية السعودية .
١٣- جواهر البلاغة ، أحمد الهاشمى ، تدقيق حسن نجار محمد ، مكتبة الآداب ط٢ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
١٤- الخليفة الراشد والمصلح الكبير عمر بن عبدالعزيز ومعالم التجديد والإصلاح الراشدى على منهاج النبوة ، د / على محمد الصلابى ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط ٤ ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
١٥- سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الجوزى ، تصحيح محب الدين الخطيب ، مطبعة المؤيد ، مصر ، ١٣٣١هـ - ١٢٩١ م .
١٦- سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الحكم ، تعليق وتصحيح أحمد عبيد ، عالم الكتب ، ط٦ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
١٧- عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين ، عبدالستار الشيخ ، دار القلم ، دمشق، ط٢ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦ م .
١٨- عمر بن عبدالعزيز وسياسته فى رد المظالم ، ماجدة فيصل زكريا ، مكتبة الطالب الجامعى ، مكة المكرمة ، العزيزية ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
١٩- فن الخطابة وتطوره عند العرب ، إيليا حاوى ، دار الثقافة ، بيروت ، ط ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
٢٠- فى فلسفة البلاغة العربية (علم المعانى) ، د/ حلمى على مرزوق ، كلية الآداب ، دمنهور ١٩٩٩ م .
٢١- لسان العرب ، ابن منظور ، دار الحديث ، القاهرة .
٢٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المسعودى ، دار الكتاب العالمى ، ط٢ ، ١٩٩٠م .
٢٣- معجم التعريفات ، الشريف الجرجانى ، تحقيق محمد صديق المنشاوى ، دار الفضيلة .
٢٤- معجم اللغة العربية المعاصرة ، أ.د / أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٢٥- المعجم المفصل فى الأدب ، د/ محمد التونجى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م .

٢٦- معجم النقد العربى القديم ، د/ أحمد مطلوب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، بغداد ، ١٩٨٩ م .
٢٧- مفهوم الأيديولوجيات ، عبدالله العروى ، المركز الثقافى العربى ، ط ٥ ، ١٩٩٣ م .
٢٨- ملامح الانقلاب الإسلامى فى خلافة عمر بن عبدالعزيز ، د/ عماد الدين خليل ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط٤ .

الهوامش والإحالات :

١) معجم اللغة العربية المعاصرة ، أ.د / أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، م١ ، ص ١٤٣ ، ١٤٤ .
٢) مفهوم الأيديولوجيا ، عبدالله العروى ، المركز الثقافى العربى ، ط ٥ ، ١٩٩٣ م ، ص ٩ .
٣) الأيديولوجيات وتأثيرها فى الأنظمة السياسية المعاصرة ، د/ رمزى الشاعر ، مطبعة عين شمس ، ١٩٨٨ م ، ص ٩ . انظر أيضا : جهاز المدعى العام الاشتراكى فى ظل المتغيرات الأيديولوجية المعاصرة ، د/ أحمد محمد شحاتة ، مكتبة دار النهضة العربية ، ٢٠٠٤م ، ص ٤٠٨ .
٤) لسان العرب ، ابن منظور ، دار الحديث ، القاهرة ، م ٥ ، ص ٤٣١ ، ٤٣٢ .
٥) السابق ، م٧ ، ص ١٧٦ : ١٧٨ .
٦) السابق ، م ٣ ، ص ١٣٧ .
٧) انظر : فن الخطابة وتطوره عند العرب ، إيليا حاوى ، دار الثقافة ، بيروت ، ط ١٩٩٧ م - ١٤١٧هـ ، ص ٨ .
٨) سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الحكم ، تحقيق أحمد عبيد ، عالم الكتب ، ط٦ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م ، ص ٢٤ .
٩) انظر : تاريخ الخلفاء ، السيوطى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، ص ١٨٣ : ١٨٥ وانظر : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المسعودى ، دار الكتاب العالمى ، ط٢ ، ١٩٩٠م ، م٢ ، ص ١٦٨ .
١٠) لعل الصواب هو (عمى) بدليل قول عبدالله بن عمر إلى أم عمر بن عبدالعزيز : يا ابنة أخى .
١١) انظر : سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الحكم ، ص ٢٤ ، ٢٥ .
١٢) تاريخ الخلفاء ، السيوطى ، ص ١٨٣ .
١٣) انظر : الجوانب التربوية فى حياة عمر بن عبدالعزيز ، نعمة الله نورستانى ، بحث ، المملكة العربية السعودية .
١٤) تاريخ الخلفاء ، السيوطى ، ص ١٨٤ .
١٥) السابق ، ص ١٨٤ .
١٦) المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

١٧) انظر : الخليفة الراشد والمصلح الكبير عمر بن عبدالعزيز ومعالم التجديد والإصلاح الراشدى على منهاج النبوة ، د / على محمد الصلابى ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط ٤ ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م ، ص ١١ : ١٣

١٨) تاريخ الخلفاء ، السيوطى ، ص ١٨٣ .

١٩) ملامح الانقلاب الإسلامى فى خلافة عمر بن عبدالعزيز ، د/ عماد الدين خليل ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط٤ ، ص ٤٥ .

٢٠) تاريخ الخلفاء ، السيوطى ، ص ١٨٣ .

٢١) انظر : عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين ، عبدالستار الشيخ ، دار القلم ، دمشق ، ط٢ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦ م ، ص ٢٢٧ .

٢٢) تاريخ الخلفاء ، السيوطى ، ص ١٨٧ .

٢٣) السابق ، ص ١٨٦ .

٢٤) عمر بن عبدالعزيز وسياسته فى رد المظالم ، ماجدة فيصل زكريا ، مكتبة الطالب الجامعى ، مكة المكرمة ، العزيزية ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م ، ص ١١٩ .

٢٥) انظر : مروج الذهب ، المسعودى ، م٢ ، ص ١٦٩ .

٢٦) تاريخ الخلفاء ، السيوطى ، ص ١٨٥ .

٢٧) الزمر ، آية (١٣) .

٢٨) تاريخ الخلفاء ، السيوطى ، ص ١٩١ .

٢٩) سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الجوزى ، تصحيح محب الدين الخطيب ، ١٣٣١ هـ – ١٢٩١ م ، مطبعة المؤيد ، مصر ، ص ١٠٤ .

٣٠) انظر : عمر بن عبدالعزيز ومعالم التجديد والإصلاح ، د/ على محمد الصلابى ، ص ٥١ .

٣١) عمر بن عبدالعزيز وسياسته فى رد المظالم ، ماجدة فيصل زكريا ، ص ١٥٥ .

٣٢) قال الله تعالى : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ " الحجرات آية ١٣ . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا أيها الناس ألا إن نبيكم واحد وأن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربى على أعجمى ولا لأعجمى على عربى إلا بالتقوى " .

٣٣) يخاطب هنا الرعية .

٣٤) سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الحكم ، ص ١١٧ .

٣٥) أسس النقد الأدبى عند العرب ، د/ أحمد أحمد بدوى ، نهضة مصر ، سبتمبر ١٩٩٦م ، ص ٦٣٩ .

٣٦) انظر خطبة له فى سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الجوزى ، ص ٥٣ ، ٥٤ ، ١٠٦ . وانظر خطبة أخرى فى تاريخ الخلفاء ، السيوطى ، ص ١٨٥ .

٣٧) انظر خطبة له فى سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الجوزى ، ص ١٠٦ . وخطبة أخرى فى سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الحكم ، ص ٤٢ .

٣٨) سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الحكم ، ص ٤٢ .
٣٩) يريد آباءه وما ورثوه إياه .
٤٠) سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الجوزى ، ص ١٠٦ .
٤١) انظر خطبة له ختمها بالسلام فى تاريخ الخلفاء ، السيوطى ، ص ١٩١ . والأمالى ، القالى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٦ م ، حـ٢ ، ص ١٠٠ .
وانظر خطب له خطبها بالاستغفار فى سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الحكم ، ص ٤٠ ، ٤١ .
وانظر خطبة له ختمها بتخليص فكره فى سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الجوزى ، ص ٥٣ ، ص ٥٤ .
٤٢) أسس النقد الأدبى عند العرب ، د/ أحمد أحمد بدوى ، ص ٦٣٩ ، ٦٤٠ .
٤٣) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة كرر ، م٧ ، ص ٦٣٢ .
٤٤) معجم النقد العربى القديم ، د/ أحمد مطلوب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، بغداد ، ١٩٨٩ م ، حـ٢ ، ص ٢٠٤ .
٤٥) انظر : معجم التعريفات ، الشريف الجرجانى ، تحقيق محمد صديق المنشاوى ، دار الفضيلة ، ص ٥٩ . وانظر الإيضاح فى علوم البلاغة ، القزوينى ، تحقيق د/ عبدالقادر حسين ، مكتبة الآداب ، ط ١ ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦ م ، ص ٢٣ ، ٢٤ . بغية الإيضاح ، عبدالمتعال الصعيدى ، مكتبة الآداب ، ط١٧ ، ٢٠٠٥ م ، جـ٢ ، ص ٣٤٨ : ٣٥٠ .
٤٦) انظر : التكرار بين المثير والتأثير ، السيد عز الدين ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦ م ، ص ١٣٦ .
وانظر : التكرار فى الحديث النبوى الشريف ، أ.د / أميمة بدر الدين ، مجلة جامعة دمشق ، م ٢٦ ، ٢٠١٠م ، ص ٧٦ .
٤٧) المعجم المفصل فى الأدب ، د/ محمد التونجى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩ م ، حـ١ ، ص ٢٧٨ .
٤٨) سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الحكم ، ص ٤١ .
٤٩) السابق ، ص ٤٠ – مروج الذهب ، المسعودى ، م٢ ، ص ١٧٠ .
٥٠) سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الجوزى ، ص ٥٣ ، ٥٤ .
٥١) انظر : أساليب علم المعانى بين النظرية والتطبيق ، د/ حسن البندارى ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٣ م ، ص ٤٤ ، ٤٥ .
٥٢) سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الحكم ، ص ٤٠ ، مروج الذهب ، المسعودى ، م٢ ، ص ١٧٠ .
٥٣) انظر أساليب علم المعانى بين النظرية والتطبيق ، ص ٥٣ .
٥٤) سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الجوزى ، ص ١٠٦ .
٥٥) البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعانى) ، د/ فضل حسن عباس ، دار الفرقان ، ط٤ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م ،
ص ١١٩ .
٥٦) سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الحكم ، ص ٤٠ .

٥٧) السابق ، ص ٣٩ .
٥٨) سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الجوزى ، ٥٣ ، ٥٤ .
٥٩) السابق ، ص ٥٣ ، ٥٤ .
٦٠) سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الحكم ، ص ٤٠ .
٦١) السابق ، ص ٤٢ .
٦٢) سورة الرحمن ، آية ٧٢ .
٦٣) لسان العرب ، ابن منظور ، م٧ ، ص ٣٨٣ ، مادة قصر .
٦٤) بغية الإيضاح عبدالمتعال الصعيدى ، حـ٢ ، ص ٢٢١ . انظر : جواهر البلاغة ، أحمد الهاشمى ، تدقيق حسن نجار محمد ، مكتبة الآداب ط٢ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ، ص ١٥٢ .
٦٥) سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الحكم ، ص ٣٩ .
٦٦) سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الجوزى ، ص ٥٣ ، ٥٤ .
٦٧) سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ابن الحكم ، ص ٤٠ .
٦٨) انظر : جواهر البلاغة ، أحمد الهاشمى ، ص ١٥٥ .
٦٩) انظر : البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعانى) ، د/ فضل حسن عباس ، ص ٣٧٠ .
٧٠) فى فلسفة البلاغة العربية (علم المعانى) ، د/ حلمى على مرزوق ، كلية الآداب ، دمنهور ، ١٩٩٩م ، ص ٢٤٤ .
٧١) أساليب علم المعانى بين النظرية والتطبيق ، د/ حسن البندارى ، ص ١٩٨ . وانظر : بغية الإيضاح ، عبدالمتعال الصعيدى ، حـ٢ ، ص ٢٢١ .